

رسالة من أعماق البحر

كَانَ الْبَحْرُ نَظِيفًا ، يَتَّسِعُ لِكُلِّ مَا يَسْكُنُ فِيهِ مِنَ الْأَسْمَاكِ وَتُجُومِ الْبَحْرِ
وَالدَّلَافِينَ وَالْحَيْتَانِ وَالْأَعْشَابِ وَالكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ الْآخَرَى ، أَمَوَاجُهُ زُرْقَاءُ وَمِيَاهُهُ
نَظِيفَةٌ.

مع الزمن لاحظت هذه الكائنات أنَّ الأوساخ تملأ البحر بعضها يُلقِيهِ الْإِنْسَانُ
عَلَى الشَّاطِئِ

وَبَعْضُهَا تَرْمِيهِ السَّفْنَ وَبَعْضُهَا تَقْذِفُهُ مَجَارِي الْمَصَانِعِ فَتَسْحَبُهُ الْأَمَاجُ إِلَى الدَّاخِلِ ،
وَقَدْ تَسَبَّبَتْ هَذِهِ النِّفَايَاتُ بِنَقْلِ الْأَمْرَاضِ إِلَى الْكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ فَمَاتَ كَثِيرٌ مِنْهَا .
دَعَا الْأَخْطَبُوطُ الْحَكِيمُ كُلَّ الَّذِينَ يَقْطُنُونَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ إِلَى اجْتِمَاعٍ مِنْ أَجْلِ
إِيجَادِ حَلٍّ لِمُلُوثِ مِيَاهِ بَيْتِهِمْ قَائِلًا: هَلُمُّوا إِلَى اجْتِمَاعٍ لِلتَّشَاوُرِ.

فَاسْتَجَابَ الْجَمِيعُ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكُوا أَنَّ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ يَوَاصِلُوا الْحَيَاةَ فِي بَحْرِ مُلُوثٍ .
فَاقْتَرَحَ الدُّلْفِينُ: عَلَيْنَا أَنْ نُهَاجِرَ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّ.

فَاعْتَرَضَتْ سَمَكَةُ الْقَرَشِ عَلَى فِكْرَةِ الْهَجْرَةِ فَقَالَتْ : لَا نَسْتَطِيعُ الْهَجْرَةَ لِأَنَّنَا لَا
نَسْتَطِيعُ التَّنَفُّسَ إِلَّا فِي الْمَاءِ فَقَطْ.

وَبَعْدَ تَبَادُلِ الرَّأْيِ بَيْنَ جُمُوعِ الْكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ قَرَّرَتْ أَنْ تُبْعَثَ بِرِسَالَةٍ إِلَى الْإِنْسَانِ
تُشْرِحُ لَهُ سَبَبَ شَقَائِهَا وَتَعْسِفَهَا .

وَفِيمَا كَانَ صَيَادُو الْأَسْمَاكِ يَنْتَظِرُونَ اهْتِزَازَ شَبَاكِهِمْ أَحَسَّوْا بِشَيْءٍ يَعْلُقُ بِهَا

وَلَمَّا أَخْرَجُوهَا وَجَدُوا فِيهَا رِسَائِلَ تَقُولُ :

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْعَزِيزُ إِذَا أَرَدْتَ سَمَكًا نَظِيفًا فَلَا تُلَوِّثْ مِيَاهَهُ وَاعْمَلْ عَلَى أَنْ يَبْقَى
الْبَحْرُ نَظِيفًا.